

## الدرس الثلاثون من شرح مُتَمِّمَةِ الأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،  
فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الثلاثون من مجالس شرح مُتَمِّمَةِ الأَجْرُومِيَّةِ للشيخ الحطّاب المكيّ  
رحمه الله تعالى، ولا زلنا في باب المنصوبات واليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن المفعول فيه.  
لذلك قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول فيه» وهو من المنصوبات، المفعول فيه أي الذي ذكر فضلةً  
لأجل أمرٍ وقع فيه من زمانٍ أو مكانٍ، قال المؤلف: «وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان»، هي  
تسميات عند النحويين، فالكوفيون يقولون: «المفعول فيه»، بينما البصريون يقولون: «ظرف الزمان وظرف  
المكان».

قال المؤلف رحمه الله: «وظرف الزمان»، ابتداءً به، قال: «هو اسم الزمان المنصوب بتقدير «في»»، هذا  
تعريفه، ما هو ظرف الزمان: «اسم الزمان»، أي اسم يدل على الزمان.. وضعه العرب للدلالة على الزمان،  
أي زمان؟ نوع من أنواع الأزمنة كما سنتحدث، «المنصوب»، الظرف إذاً يكون منصوباً، «بتقدير «في»»،  
بحيث أنك تستطيع أن تقدر «في».. أن تقدر حرف الجر «في».

«في» هذا حرف الجر ماذا يفيد؟ يفيد الظرفية، فهذا الاسم تُقدر قبله «في» سواءً تُقدره لفظاً أو  
معنى.. في بعض الأحيان لا تستطيع أن تضعه في اللفظ، وفي بعض الأحيان تستطيع، قال: «نحو: اليوم»،  
تستطيع أن تقول: «في اليوم»، لكن عندنا كلمة مثلاً: «يوماً»، هذا ظرف زمان.. هذا لا تستطيع أن  
تقدر فيه باللفظ تقول: «في يوماً»، لكن من حيث المعنى تستطيع؛ «يوماً» أي: في يوم أو في اليوم.

قال: «نحو: اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحراً وغداً وعتمة وصباحاً ومساءً وأبداً وأمداً وحيناً وعماماً  
وشهراً وأسبوعاً وساعة»، وما أشبه ذلك.

طبعاً «اليوم» معروف هو اليوم هو الذي يتدئ من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس، هذا هو اليوم،  
تقول مثال من باب التمثيل، «صُمْتُ اليوم»، «صمْتُ» فعلٌ وفاعل.. التاء هذه ضمير متصل في محل رفع

الفاعل، «اليوم» هذا ما هو إعرابه؟ لاحظ: «صُمْتُ» فعل وفاعل والجملة لازمة، لكن ذكرت الاسم الذي بعدها «اليوم» للدلالة على الوقت أو الزمان الذي صُمْتُ فيه.

فتستطيع أن تقول: «صُمْتُ في اليوم» أي في هذا اليوم، وكأن سائلاً يسألك: «متى صُمْتُ؟» فتقول: «صُمْتُ اليوم»، «اليوم» هذا ما هو إعرابه؟ هو مفعولٌ فيه أو تستطيع أن تقول: ظرف زمان مفعولٌ فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة باختصار، وقس عليه جميع الأمثلة.

قال: «والليلة»، كذلك الليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، و«غدوة».. «غدوة» و«بكرة» من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وفي الحديث: «بورك لأمتي في بكورها».. في هذا الوقت؛ فيه بركة، و«سحراً»، السحر آخر الليل قبيل الفجر، و«غداً» اسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: «أُكْرِمُكَ غداً»، و«عتمة» هو أول الليل أو ثلث الليل الأول.

و«صباحاً» و«مساءً».. الصباح قال في الشرح عندي: عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال، من نصف الليل أي.. كيف نحسب نصف الليل؟ تأتي إلى وقت المغرب.. من وقت المغرب إلى وقت الفجر، كم ساعة مثلاً؟ نتخيل أنه عندنا عشر ساعات مثلاً من وقت المغرب لحظة غروب الشمس إلى لحظة طلوع الفجر.. بزوغ الفجر الصادق عشر ساعات، حتى أحسب نصف الليل أقسم العشر ساعات على اثنين، يكون عندنا خمسة، هذه الخمسة أضيفها إلى وقت المغرب. تخيل أن وقت المغرب الساعة السادسة مساءً فيكون منتصف الليل عندي الساعة الحادية عشر، هذا هو منتصف الليل، إلى الزوال.. إلى الزوال أي وقت الصبح.. الصباح، عندما تقول: هذا هو الصباح، من منتصف الليل إلى الزوال، الزوال وقت الظهر، هذا عند الفقهاء، وعند بعض العلماء أو عند كثير من العلماء يريدون بـ«الصباح» من وقت طلوع النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال.

أما «المساء» هو يمتد من الظهر أي من وقت الزوال.. من بعد وقت الزوال إلى نصف الليل، تقول: هذا هو المساء.. «جئتك مساءً».

و«أبداً» هو الزمان المستقبل الذي لا نهاية لمنتهاه، تقول: «لا أُكَلِّمُ زيداً أبداً»، «لا» نافية لا محل لها

من الإعراب، «أَكَلِمُ» فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، «زيداً» مفعول به منصوب، «أبدأ» ما هو إعرابه؟ ظرف زمان مفعولٌ فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و«أمدأ» اسمٌ لزمانٍ مُستقبَلٍ كذلك، تقول: «لا أَكَلِمُ زيداً أمدأ»، وتستطيع أن تضيف الأمد والأبد كذلك إلى مضافٍ إليه؛ تقول: «أبد الآبدين» و«أمد الدهر»، أو «أمد الداهرين»، و«حيناً» قال: «وحياناً» هو كذلك اسمٌ لزمانٍ ولكن هذا الزمان مبهم.. ليس محدوداً، وكذلك الأبد والأمد؛ تقول: «قرأتُ حيناً»، هذا يسمى اسماً للزمان المبهم، سنتكلم بعد قليل عن الزمان المختص والزمان المبهم كما سيذكر المؤلف رحمه الله.

و«عاماً» هو السنّة، تقول مثلاً: «عملتُ عاماً كاملاً في قراءة صحيح البخاري» مثلاً، ف«عاماً» هذه ما هو إعرابها؟ ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وتستطيع أيضاً أن تضع «ال» للتعريف على هذه الكلمات، تقول مثلاً: «أراك العامَ القادمَ»، «أراك» فعلٌ وفاعل ومفعولٌ به؛ «أرى».. «أنا».. «ك»، «أنا» والكاف هذه ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«العامَ» مفعول فيه منصوب، «القادمَ» صفة لـ«العام».

و«شهرأ»، الشهر معروف، و«أسبوعاً» كذلك معروف، يقال سُمِّيَ «الشهر» بالشهر.. يقال «شهر» لشهرته وظهوره، ويسمى «الأسبوع».. له تسميات؛ منه من يسميه بأول أيامه قالوا: السبت؛ كان النبي صلى الله عليه وسلم - في حديث رواه ابن ماجه يصححه كثير من العلماء - كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى مسجد قباء كل سبت، فاختلف العلماء هل المقصود كل يوم سبت؟ فذهبوا إلى أن السنّة الذهاب إلى مسجد قباء يوم السبت بالتحديد، وهناك من ذهب إلى أن المقصود عند العرب في هذا القول ليس يوم السبت أي كل سبت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قباء كل سبت أي كل أسبوع مرة، هذا هو المقصود، فليس المقصود يوم السبت، فذهبوا إلى أن السنّة الذهاب يوماً في الأسبوع وليس شرطاً على تحديد يوم معين، هذا على من ذهب إلى صحة الحديث.

ومن العرب من يسمي الأسبوع بآخر يوم - الجمعة - فيقولون: «سأراك كل جمعة».

و«ساعة» كذلك هو ظرفٌ للزمان يدل على اللحظة اللطيفة، وقيل هو قدر حلب شاة والله تعالى أعلم؛ فإن العرب قديماً عندما كانوا يقولون الساعة لا يقصدون الستين دقيقة، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى المسجد يوم الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرَّب بدنة، وإذا أتى الساعة الثانية كأنما قرَّب بقرة»، إلى آخر الحديث حتى يصل إلى البيضة.

فكيف تقسم هذه الساعات؟ هل تقسمها على الستين دقيقة؟ اختلف العلماء في ذلك؛ منهم من قال: تحسب من بعد صلاة الفجر إلى صعود الإمام إلى المنبر، فتقسم كم الوقت؟ سبع ساعات، فقسم الحديث من البدنة إلى البيضة على سبع أو سبعة، قسّمها على عدد البدنة والبقرة والشاة والدجاجة والبيضة. كم عندنا؟ بدنة.. بقرة.. شاة.. دجاجة.. بيضة، قسّم السبعة على خمسة يخرج عندك ناتج الساعة.

ومنهم - من العلماء - من قال: بل يحسب الساعة الأولى من لحظة طلوع الشمس وليس طلوع الفجر، والله تعالى أعلم.

عل كل حال هذا الذي ذكرناه كله هو من ظرف الزمان، تستطيع أن تقول: «شهرًا» و«الشهر» و«أسبوعًا» و«الأسبوع» و«الليلة» و«ليلة» و«العمرة» وغير ذلك بزيادة «ال» للتعريف، ومن الكلمات منها من تستطيع أن تضيفها مثل «الأمد» و«الأبد» و«المساء» و«الليلة» و«اليوم».. تقول: «يوم الخميس»، «مساء الجمعة»، «ليلة غد»، إلى آخره.

طبعاً كلها تُعرب ماذا؟ تُعرب على أنها مفعول فيه ظرف زمان؛ لأنه يدل على الزمان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال المؤلف رحمه الله: «وظرف المكان هو اسم المكان»، ظرف الزمان هو اسم الزمان.. اسم يدل على الزمان، وهذا يدل على المكان، قال: «المنصوب بتقدير «في»»، دائماً منصوب؟ طبعاً ليس دائماً لكن هذا الأصل، وإلا فيه بعض الأحيان يكون مبني في محل نصب، وفي بعضها مبني على الضم، وهذا له شأن آخر، مثل: «قبل» و«بعد» في حال الإضافة وحذف الإضافة وإذا نوي المعنى.. لم ينو اللفظ، إلى آخره،

كلام لا نستطيع أن نذكره في هذا المقام لكنه موجود بتفصيل في قطر الندى سنأخذه إن شاء الله تعالى إن قدر الله ذلك.

قال: «وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير «في»، أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء»، هذا اسم المكان، إذا استطعت أن تقدر حرف الجر «في» قبله، سواء قدرته لفظاً أو تقديراً فإن الاسم الذي بعده يكون ظرف مكان.

ويُعرَب... تقول مثلاً: «قِفْ أمامَ الباب»، «قِفْ» فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».. «قِفْ أنت»، «أمامَ» ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«الباب» مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقس عليه جميع الأمثلة.

ذكر المؤلف في ظروف المكان: «عند»، هذه «عند» تستعمل للمكان وربما تستعمل للزمان، كما في الحديث الصحيح عندما مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي كانت تبكي عند قبرٍ فقال لها: «أصبري»، فقالت: إليك عني فإنك لم تُصب بمصيبي، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروها أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى بيته فقالت: لم أكن أعلم أنك رسول الله، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»، الشاهد: «عند» هذه أتت ويُراد بها الزمان وليس المكان وإن كان المؤلف ذكرها هنا من باب ظرف المكان؛ فهي تأخذ الاثنتين.

قال المؤلف: «ومع»، هذه الـ«مع» هناك من يفتح العين «مع» وهناك من يسكنها كربيعة.. قبيلة ربيعة تسكن تقول: «مع»، ومنهم من يقول: «مع»، وهو المقصود بذكرها هنا من باب ظرف المكان.. ظرف هو اسم لمكان الاجتماع، تقول: «والله معكم»، وأيضاً: «جلسْتُ مع زيد» أي مصاحباً له، وقد تأتي أيضاً لزمان الاجتماع وليس لمكان الاجتماع؛ تقول: «جئتُك مع العصر».

أما «إزاء» هي بمعنى: مقابل؛ «جلسْتُ إزاء الحجر الأسود»، و«حذاء» أيضاً بمعنى المقابل، «وتلقاء» كذلك، «إزاء» و«حذاء» و«تلقاء» كلها بمعنى: مقابل.. «جلسْتُ إزاء وحذاء وتلقاء»، قال المؤلف رحمة الله: «وهذه الثلاثة معناها واحد»، أي «إزاء» و«حذاء» و«تلقاء».

كل هذه التي ذكرناها قبل قليل كلها ظرف مكان إلا اللهم «عند» و«مع» على أنها تأتي للزمان وتأتي للمكان، وكلها تُعرب مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال: «وَتَمَّ» بفتح التاء الفوقية المثلثة، «وَتَمَّ» حتى تفرق بينها وبين حرف العطف «تَمَّ».. «تَمَّ» بمعنى: هنالك للبعيد، «تَمَّ» بفتح التاء المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد في محل نصب على الظرفية، هذا اسم إشارة وهذا أخذناه في اسم الإشارة، وكذلك «هنا» للدلالة على القريب، اسم إشارة للمكان القريب، وكلاهما يأتي في محل نصب على الظرفية.. لا يُقال منصوب.. هذه «تَمَّ» و«هنا» لا تُعرب مثل ما تُعرب بقية الأسماء الماضية، تلك تُعرب مفعول فيه ظرف زمان منصوب أو مكان منصوب، لكن هذه تُعرب اسم إشارة في محل نصب على الظرفية.

قال المؤلف رحمه الله: «وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم»، هنا فائدة ذكرها المؤلف أن ظرف الزمان ينقسم إلى مختص ومعدود ومبهم، ما الفرق بينها؟ قال: «ونعني بالمختص ما يقع جواباً ل: متى، نحو: يوم الخميس»، إذاً كلمة «يوم» هذه تعتبر من ظرف زمان مختص، دليل ذلك أنك تستطيع أن توقعه جواباً ل«متى».. «متى صُمت؟ صُمتُ يوم الخميس»، فهذا مختص، طبعاً المختص تستطيع... أيضاً له صفات أخرى ليست هذه، بل يقبل الإضافة والتعريف وغير ذلك، ولكن أقرب شيء ذكره المؤلف أنه يقع جواباً ل«متى».

قال: «ونعني بالمعدود ما يقع جواباً ل: كم»، الاستفهامية، «كم، كالأُسبوع والشهر»، عندما تريد أن تسأل: «كم صُمت؟ صُمتُ أسبوعاً.. شهراً»، وهكذا، «كم اعتكفت؟»، قال: «وتقول: اعتكفتُ أسبوعاً»، فيصح أن يقع جواباً ل«كم»، أي «كم اعتكفت؟»، هذه المعدود، عندنا المختص الذي يقع جواباً ل«متى»، والمعدود يقع جواباً ل«كم».

طيب بقي عندنا المبهم.. ظرف الزمان المبهم، مثل ماذا؟ مثل: «الحين» و«الأمد» و«الأبد»، هذه كلها مبهمة أي لا عدد لها.. لا تستطيع أن تحدد لها عدداً، قال: «ونعني بالمبهم ما لا يقع جواباً لشيءٍ منهما ك: الحين والوقت، تقول: جلستُ حيناً ووقتاً»، لا تستطيع أن تقول «متى» ولا تستطيع أن تقول

«كم».. لا تستطيع أن تحدد؛ شيءٌ مبهم، زمان هي يعني من باب إبهام الزمان.

فعندما تقول: «جلستُ حيناً» هل آخذ منك ساعة أم يوم أم شهراً أم أسبوعاً؟ كم؟ لا أستطيع أن آخذ شيئاً من ذلك، ولا آخذ: متى حصل ذلك؟ إنما هذا مبهم. «جلستُ حيناً ووقتاً»، هذا بالنسبة لاسم الزمان.. ظرف الزمان ينقسم إلى: مختصٍ ومعدودٍ ومبهم.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما أسماء المكان...»، طيب نعود لقول المؤلف: «وجميع أسماء الزمان تقبل **النصب على الظرفية**»، هذه واضحة؛ ما عندنا مشكلة في أن ظرف الزمان منصوب. تمام؟ لكن ظرف المكان فيه تفصيل قليلاً، ظرف الزمان لا تفصيل، جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما أسماء المكان فلا ينتصب منها على الظرفية إلا ثلاثة أنواع»، قال: «الأول **المبهم كأسماء الجهات الست، وهي: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وما أشبهها**»، هذه مبهمة. لماذا هذه مبهمة؟ الجهات مبهمة؛ عندما أقول: «فوق».. فوق ماذا؟ لا تستطيع أن تحدد مقدار الفوقية إلا بوجود قرينة؛ لربما يكون فوق البيت، لربما يكون المقدار فوق القمر.. فوق السماء، والله فوقنا.. الله سبحانه وتعالى فوق العرش في علوه جل في علاه.

فهذه «فوق» مبهمة و«تحت» كذلك و«يمين»، الجهات الست كلها مبهمة، وما أشبهها مثل «أرض».. «قطعتُ أرضاً» و«ذهبتُ مكاناً»، وكل ذلك من المبهمات.

قال: «والثاني»، أي الذي ينتصب على الظرفية أي تقول فيه: ظرف مكان منصوب، هذا معنى ينتصب على الظرفية، الأول المبهم، طيب الثاني؟ قال: «**أسماء المقادير**»، شيء له مقدار.. مقدار مكاني، قال: «**كالميل والفرسخ والبريد**».

ما الفرق بين الميل والفرسخ والبريد؟ أما الميل فهو أربعة آلاف خطوة. كم أربعة آلاف خطوة؟ يقدر بكيلوين. هكذا تُلفظ؟ الله أعلم، أظن ذلك، هذا الميل. طيب والفرسخ؟ الفرسخ هو ثلاثة أميال، يعني

اثنان في ثلاثة.. ستة كيلومتر. والبريد؟ البريد أربعة فراسخ، يعني أربع وعشرون كيلومترا.

هذه تسمى أسماء المقادير، هذه تنصب على الظرفية؛ تقول مثلاً.. كما قال المؤلف: «نحو: سِرْتُ **مَيْلاً**»، «سرتُ» فعلٌ وفاعل، «مَيْلاً» ظرف مكانٍ منصوب.

قال: «**والثالث**»، أي الذي ينتصب على الظرفية، الأول ما هو؟ الأول ظرف المكان المبهم أو الأسماء المبهمة كالجهاث الست، الثاني: أسماء المقادير، الثالث قال: «**ما كان مشتقاً من مصدر عاملة**»، نعرف ما هو العامل؟ العامل الذي يعمل في الظرف.. هذا المقصود؛ الظرف عندما قلنا هذا ظرف مكان مفعول فيه. ما الذي جعله مفعولاً فيه؟ هناك عامل.. قد يكون الفعل هو العامل وقد يكون شيء آخر هو العامل مثل الصفة.

هناك أمثلة على أن الصفة تكون هي العامل، عندي مثال فيما اذكر، مثلاً: «أبو بكرٍ أفضل عندنا من علي»، رضي الله عنهم جميعاً، «عندنا» هذه ظرف. أليس كذلك؟ ما الذي عمل فيها أن تكون ظرفاً منصوباً؟ «أفضل»، هذه وصف. نعم.

فلربما يكون العامل في الظرف الفعل ولربما يكون شيئاً آخر، فقال: «**والثالث: ما كان مشتقاً من مصدر عاملة**»، يعني أن يكون لفظه.. لفظ هذا الظرف إذا اشتق من مصدر العامل فإنه ينتصب على الظرفية.

حتى لا نبعد كثيراً نعطي مثلاً، قال: «**جلسْتُ مجلسَ زيدٍ**»، «مجلس» هذه لاحظ «مجلس» مأخوذة من «جلسْتُ»، أليست مشتقة منها؟ «جلس.. يجلس.. مجلساً»، أليست مشتقة منها؟ لكن هنا «مجلس» هذه ظرف، يعني أين المكان الذي جلست فيه؟ تقول: مجلس زيد، هذا «مجلس» منصوب.. «جلسْتُ مجلس».

واحد يقول لي: لماذا لا يقال أنها مفعول مطلق؟ تشبه المفعول المطلق؟ لا لا يا أخي بارك الله فيك، هذا ليس مصدرًا.. «مجلس» هذه ليست مصدرًا.. هذه مشتقة من المصدر.. من مصدر «جَلَسَ» لكن

مصدر «جَلَسَ».. «جَلَسَ جلوساً». أليس كذلك؟ فالمفعول المطلق مصدر، تقول: «جَلَسَ زيدٌ جلوساً»، إنما هنا: «جَلَسَ زيدٌ مجلساً.. مجلس عمرو»، أي المكان الذي يجلس فيه عمرو، فهذا مشتق من مصدر العامل، والعامل هنا: «جَلَسْتُ».

ومن هنا مأخوذ قوله تعالى.. قال المؤلف: «قال الله تعالى: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ} [الجن: ٩]»، «مقاعِد» هذه مشتقة من «نقعد».. من مصدرها، وهذه ليست مصدر.. هذه ظرف. أين كانوا يقعدون؟ أين المكان؟ {مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ}.. مقاعد في السماء، أي الجن.

هذه الثلاثة: أسماء الجهات المبهمة، وأسماء المقادير، وما كان مشتقاً من مصدر العامل، هذه الثلاثة فقط التي تنتصب على الظرفية، فتقول: «جلسْتُ مجلسَ زيدٍ».. «مجلس» مفعولٌ فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و«زيدٍ» مضافٌ إليه.

قال: «وما عدا هذه الثلاثة الأنواع من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية»، مثل ماذا؟ قال: «فلا تقول: جلسْتُ البيتَ، ولا صليتُ المسجدَ، ولا قمتُ الطريقَ»، لا بد أن تقول... هذه لا تستطيع أن تقدّر فيها «في» تقديراً؛ بل يجب أن تضع «في».

تقول: «جلسْتُ في البيتِ» و«صليتُ في المسجدِ»، و«قمتُ في الطريقِ»، هذه كلها لا تستطيع أن تنصبها على الظرفية، بل إذا قلت: «جلسْتُ البيتَ» فهذه تعرب على أنها مفعول به، وهناك من يعربها إعراباً آخر له حكمٌ آخر وليس ظرف مكان، مع أنك تريد المكان؛ أين جلست؟ البيت.. أي في البيت، أين صليت؟ في المسجد.. أين قمت؟ في الطريق.

لكن هذه: «البيت» و«المسجد» و«الطريق» ليست أسماء مبهمة وليست أسماء مقادير وليست مشتقة من ماذا؟ من مصدر العامل. أليس كذلك، إذاً هذه لا تنتصب على الظرفية، فإذا وجدت الكلمة بهذه الطريقة فإنك تعربها على إنها - إن صحَّ المثال والمثال صحيح - تُعرب على أنها مفعولٌ به.

لكن هل يقال ذلك؟ قال المؤلف: «فلا تقول..»، يعني لا يقال هذا الكلام عند أهل اللغة، فحتى

يصحّ الكلام عند العرب تقول: «جلسْتُ في البيت» و«صليتُ في المسجد»؛ يعني لا تقول: «جلسْتُ البيت» و«صليتُ المسجد»، بل يجب أن تأتي بحرف الـ«في» حقيقةً، هذا هو المراد.

لكن هنا استثنى المؤلف أو استدرك قال: «وقولهم: دخلتُ المسجد، وسكنتُ البيت...»، هذا منصوب وهذا ما سُمع من العرب، لكن هذا قال: «منصوبٌ على التَّوسُّعِ بإسقاط الخافض»؛ الأصل أن لا يُنصب، بل يجب أن يكون مجروراً.. الأصل أن يكون مجروراً، لكن تسامح فيه العرب من باب الاختصار، وهذا الكلام سُمع من العرب فقالوا: هذا منصوب على نزع الخافض، هكذا يقولون: منصوبٌ على نزع الخافض، الخافض هو حرف الجر مع أن هذا غير موجود، فنُصب لأننا نزعنا الخافض منه، هذا إعرابه.

طيب نتوقف عند هذا القدر، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبمحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك.